القدس في الآثار والكتابات (المصريّة والكنعانيّة والآراميّة) وتفنيد المزاعم الصهيونية

أ. د. محمد بهجت قبيسي♦

مقدّمة:

كعادتي وتفضيلي إلقاء المحاضرات ارتجالياً (عدا الوثائق التي تكون جاهزة كشفافيات)، كانت هذه المحاضرة. وإنّي أستميح القارئ عذراً على هذا الأسلوب، لكن نشرها وإبرازها إلى حيّز الوجود أفضل من الانتظار لإعادة كتابتها.

الشيء الهام في هذا البحث أن نشير إلى الحقائق التالية:

١- أنّ اسم القدس القديم هو القدس وليس أورشليم.

٢- أنّ أورشليم خلاف القدس، وقد كانت أورشليم تُرى من القدس حسب مقولات يوسوفيوس اليهودي في القرن الأول الميلادي.

٣- أنّ مَنْ عيّنَ أنّ الهيكل مكان المسجد الأقصى هو «إسحق نيوتن» صاحب نظرية الجاذبية الأرضية عام /١٧٢٥ ميلادية/ وليس عام /١٧٢٥ ق.م/.

٤- ما نرجوه من جمعية كنائس الشرق الأوسط الانتباه إلى ذلك وإزالة خريطة الهيكل الموجودة في الطبعات الجديدة للكتاب المقدس لأنها محض تزوير وافتراء.

وفي الموضوع:

١- يدّعي اليهود، بل اليهود والصهيونية بأنّ إبراهيم عليه السلام كان في القرن التاسع عشر (١٩٠٠ ق.م).

٢- ويدّعي اليهود وكذلك الصهيونية بأنّ موسى كان في القرن الثالث عشر (١٣٠٠ ق.م).

٣- ويدّعي اليهود أنّ داوود كان في بداية القرن العاشر (١٠٠٠ ق.م).

٤- ويدّعي اليهود أنّ سليمان كان في (٩٦٠ ق.م) وقد بُنيَ الهيكل في عهده بمدينة القدس (أورشليم) حسب ادعائهم[١].

♦ أستاذ محاضر في جامعات حلب وتشرين والقاهرة سابقاً. وهذه محاضرة أُلقيت في المؤتمر العام للآثاريين العرب في قاعة اجتماعات الجامعة العربية سنة ٢٠٠٣. لكنها هنا مزيدة ومنقحة، ولم تُنشر آنذاك.

[١] كافة المراجع التي تحدّد تريخ الأنبياء تحدّد التاريخ المشار إليها والبعض يزيدها، فعلى سبيل المثال «روجيه جارودي» في كتابه: [فلسطين أرض الرسالات السماوية، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨، ط ١٠]، يشير في (ص ٧٢) أنّ داوود كان في ١٠٠٠ ق.م. و في مرجع آخر هو «اسحاق موسى الحسيني» في=

كلّ ذلك لم نجد له أثراً في الكتابات المصرية والأكادية والكنعانية والآرامية.
هذا عن الأنبياء والملوك. **أما عن مدينة القدس** فيقولون: أنّ مدينة القدس (والتي يدّعون أنّ اسمها أورشليم) يمتد تاريخها إلى [نهايات الألف الثالث – بدايات الألف الثانية ق.م]، ومصادرهم في ذلك:

١- أنّها وردت في الكتابات المصرية القديمة بالخط [الهيروغليفي][٢]. ويدّعون أنّ اسم أورشليم ورد في [نصوص اللعن] في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. سنأتي إلى تفصيل ذلك ونقده بعد قليل.
٢- وردت في كتابات تل العمارنة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد زمن «إخناتون – أمين حوتب الرابع (١٣٦٧ – ١٣٥٠ ق.م)» ووالده أمين «حوتب الثالث (١٤٠٥ – ١٣٦٧ ق.م)».
٣- كما ادّعوا ورود اسم إسرائيل في نقش «مرنبتاح» الشهير المحفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة في نهايات القرن الثالث عشر قبل الميلاد (١٢٢٤-١٢١٤ ق.م). وسنبيّن زيف ذلك فيما سيأتي أيضاً.
٤- كما ادّعوا أنّ نقشاً كنعانياً يحمل اسم «أحيرام» وأنّ هذا الأخير أرسل خشباً لبناء الهيكل وكان معاصراً لـ«سليمان».
٥- وأنّ نقشاً عبرياً آخر نُقش في نفق الماء لعين سلوان في القدس كان زمن النبي «حزقيال»[٣] [المرجع: إسرائيل ولفنسون، في كتابه: تاريخ اللغات السامية].
٦- كما ادّعوا أنّ الاسم القديم للقدس هو أورشليم، وأنّ اسم القدس هو اسم عربي / عدناني متأخر جاء بعد تحرير صلاح الدين الأيوبي لها. ودليلهم أنّ عمر بن الخطاب في وثيقته المسماة [العهدة العمرية] سماها «ايلياء» ولم يسمّها القدس.

كل ذلك أيها الأخوة من الأضاليل والزيف الذي دخل علينا من الفكر الصهيوني لقراءة التاريخ القديم (وقد أسهمنا نحن العرب عن حسن نية بهذه الأضاليل)، لأنّنا اعتمدنا على بعض المستشرقين التوراتيين وأعَدْنا ما قالوه دون تدقيق أو تمحيص.

=كتابه: [مدينة القدس، دار القلم، دمشق، ط ١، ٢٠٠٠]، نرى في ص ١٢٣ يضع داوود في ١٠٤٨ ق.م وسليمان أتم الهيكل في ١٠٠٧ ق.م. وفي [مؤتمر مصادر تاريخ القدس، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، محاضرة د. سيد أحمد على الناصري بعنوان: «المصادر الآثارية والأدبية لأورشليم القديمة منذ تأسيسها حتى طرد الرومان لليهود منها عام ١٣٥م»، ص ص ١١ – ١٣] نجد داوود ١٠٠٠ – ٩٦١ ق.م، وسليمان ٩٦١ – ٩٢٢ ق.م. وكذلك المقال المرفق لـ «مارغريت شتاينر»

[٢] كلمة هيروغليفي ليست مصرية بل هي يونانية متأخرة، وتعني الكتابة المقدسة.

[٣] المعروف [حزقيا] لكنه ورد لدى شيخ اليهود (إسرائيل ولفنسون) باسم [حزقيال] في كتابه (تاريخ اللغات السامية) كما هو ظاهر في صورة الصفحة لكتابه الموجودة في هذه المحاضرة.

نقد هذه المقولات:

أرفق طياً مقالة نشرت في مجلة [BIBLICAL ARCHAEOLOGY REVIEW] بقلم الباحثة المدققة: مارغريت شتاينر [MARGREET STEINER] بعنوان:

[قدس داوود – حقيقة أم خيال ؟][٤]

وذلك في عدد تموز (يوليو) / آب (أغسطس) ١٩٩٨.

وملخص هذا البحث المكون من أحد عشر صفحة أنْ لا وجود لمدينة القدس قبل القرن السابع قبل الميلاد، نعم **[لا وجود لمدينة القدس قبل القرن السابع قبل الميلاد كمدينة مأهولة تدب بها الحياة].**

فكيف يتماشى هذا مع قراءاتهم المغرضة والمزيفة أنّ اسم أورشليم ورد في القرن التاسع عشر قبل الميلاد في نصوص اللعن المصرية القديمة؟.

تقول مرغريت شتاينر في نهاية بحثها بالنص:

«**في القرن السابع قبل الميلاد تغيرت الحال تغيراً كلياً ففي هذه الفترة** [أي في القرن السابع قبل الميلاد] **نمت القدس ببطء .... وعندئذ فقط** [أي بالقرن السابع قبل الميلاد] **أصبحت القدس تشكل موقعاً مركزياً**»[٥].

وتستطرد لتقول:

«**فإذا لم تتواجد أية مدينة أو بلدة في العصر الحديدي الأول** (١٢٠٠ ق.م – ١٠٠٠ ق.م) **فهذا يعني أنّ مدينة القرن العاشر أو التاسع قبل الميلاد والتي ذُكرت آنفاً**[٦] (حسب الادّعاء التوراتي السابق) **قد بُنيت حديثاً**»[٧].

والآن ما قصة هذه النقوش:

أولاً: اسم أورشليم الذي ادّعوا وروده في نصوص اللعن المصرية في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. فبعد قراءة الاسم بهدوء وجدنا أنّ الاسم ليس «أورشليم» كما بيّنا، بل هو: «أشامُم»، وتعني الشام نفسها مموّمة (مثل التنوين). وإليكم النقش:[٨]

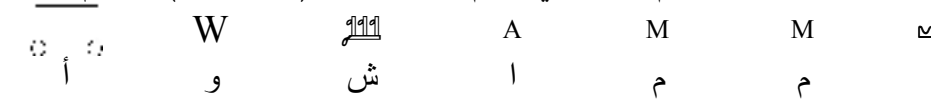

ولها قراءتان:

[4] BIBLICAL ARCHAEOLOGY REVIEW, JULY/AUGUST 1998, P.P. 25 - 33

[٥] المرجع السابق ص ٣٤.

[٦] حسب إدعاء التوراتيين.

[٧] المرجع السابق، ص ٣٤.

[٨] مؤتمر القدس، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ. ومركز بحوث الدراسات التاريخية ٣/٢١ – ١٩٩٨/٣/٢٣، محاضرة لـــ د. فايزة محمود صقر، مدينة القدس في النصوص المصرية القديمة، ص ١٥٦.

أ- أ + **شام** + **يم** = **أشاميم** (أي: الشاميين)، لكن هذه لقراءة غير مقبولة حيث المخصّص (𓊪) الأخير هو مخصّص أرض واسعة وليس مخصص شعب.

ب- **أ شام [وم] {تمويم (مثل التنوين)}**[٩] = شامٌ.
حيث [أ] سابقة تفيد التنبيه، حيث أقول: [أمهيبة] بمعنى [مهيبة] (اسم علم من نقوش أجاريت). وأقول [أجاريت] لتعني [جريت = جرية = قرية = مدينة] (نقوش أجاريت).
فإذا كانت أورشليم فأين الراء وأين اللام.

ج- ثم إنّ المخصّص الدالّ على الكلمة هو لأرض واسعة (𓊪) الشام، ولو كان لمدينة محدّدة لوضع مخصّص المدينة (⊗).

ثانياً: قالوا أيضاً أنّ هناك نقشاً كنعانياً المعروف باسم الملك «أحيرام» (أخي رام)[١٠] ، وأنّ هذا الأخير أرسل خشباً إلى «سليمان» لبناء الهيكل في «أورشليم» وقدروا تاريخه في القرن العاشر ق.م أي نحو ٩٦٠ ق.م حسب ادعاء اليهود.

هذا كلام توراتي بحت، راجع قاموس الكتاب المقدس مادة [أحيرام][١١]: فنجد أنّ هذه الأخبار توراتية وليست أثرية إنما ذهب البعض وبعد اكتشاف تابوت «أحيرام الكنعاني» من «جبيل». بعد هذا الاكتشاف، ربطوا وقالوا أنّ «أحيرام الكنعاني الجبيلي» أرسل خشباً لبناء الهيكل ولم يَرِدْ ذلك بتاتاً في النقوش أو في تابوت «أحيرام» المكتشف[١٢].

ثالثاً: قالوا أيضاً أنّ اسم أورشليم ورد بالكتابات المسمارية الأكادية في تل العمارنة بالقرن الرابع عشر ق.م. وقد ورد لدى بعض الباحثين أنّه جاء في هذه الرسائل ما يلي:

---

[٩] قبيسي محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دمشق، دار شمأل، ١٩٩٩، ص ٣٢٥.

[١٠] أخيرام = أخي الكبير.

[١١] بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، مادة [أحيرام]، ص ٣٠، ومادة [حيرام]، ص ٣٣٠. قالوا: أنّ «أحيرام» تعني: أخي الرفيع. وردت في الأكادية «أخي» وليس «أحي»، والـ«رام» في العدنانية هي البركة المنخفضة، والـ«رام» في الكنعانية والآرامية هي العالي.

[١٢] نستطيع لفظ «أخي رام» بالخاء المعجمة لأنّ حرف الحاء [𓉔] يمكن قراءته حاء مبهمة وخاء معجمة، تماماً كما في حرف الجزم العدناني قبل التنقيط [ح = حاء = خاء]. راجع كتابنا (ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمأل، ١٩٩٩، ص ٣٧٥).

١) اسم ملك يسمى «عبد هبه»[١٣] أو «عبدي حيبا» وقالوا أنّه ملك «أورشليم».
٢) قالوا أنّ اسم «أورشليم» قد ورد أيضاً في هذه الرسائل.
٣) ذكروا ورود اسم «خابيرو» لتعني «عابيرو» [أي العبريين] كما يدّعون.

فلنناقش كلٌّ على حدة:

١- اسم «عبدي حيبا» أو «عبدِ هبه» قالوا أنّه اسم ملك لـــ«أورشـــليم»، وأخشى ما نخشاه أنّهم نحوا منحى نقش «أحيرام» ملك صور في نقشه المزعوم الذي يذكر فيه أنّه أرسل خشباً إلى كنعان كما بيّنا سابقاً فـــي [ثانياً]. ونريد أنْ نذكّر ثانيةً بأنّه لا وجود للقدس قبل القرن السابع قبل الميلاد، ونصوص العمارنة ترجع للقرن الخامس عشر قبل الميلاد.

٢- نشك في ورود اسم «أورشليم» ومع ذلك هذا يستدعي منا الرجوع إلى النصوص الأصلية وليس إلى ما كتبه بعض المؤرخين الغربيين، وفي هذه الحالة فإننا لا نؤيد ولا نرفض ورود اسم «أورشليم» حتى الرجوع للنص الأصلي. ولا ننسى أنّ هناك مدينة على الفرات شـــمال حلـــب تسمّى [أور شمّو].وإن كانت موجودة فهي في مكان آخر، فبداية الحياة في القدس كانت في القرن السابع ق.م كما تقول مارغريت شتاينر.

٣- اسم «خابيرو» لتعني «عابيرو»، نقول ليس لدينا في فقه اللهجات العربيـــات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية (أي الفصحى)، لـــيس لـــدينا إبدالاً لغوياً بين الخاء والعين[١٤].

---

[١٣] إن المقطع المسماري الذي يمثل صوت الألف لنا الحرية أن نقرأه في خمسة ألفاظ: (١) = همزة، (٢) = هاء، (٣) = حاء مهملة (أي بدون نقطة)، (٤) = عين، (٥) = غ. راجع: Richard Caplice, Introduction to Akkadian Language, P.122

[١٤] قبيسي محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص ص ١٩٨-٢٣١، هناك (٦٦) حالة إبدال لا نجد نهائياً إبدالاً بين الخاء والعين.

لذلك فإننا نظن أنّ الاسم من «خبر» نسبة لمنطقة نهر الخابور، ومما يعزّز ويرجّح هذه المقولة، أنّهم قالوا أنّ «الخابيرو» كانوا جماعة من المقاتلين المرتزقة. وهنا لنا وقفة، لقد ظهر في النصوص الأكادية المكتوبة في كلٍّ من أرشيف مدينة «ماري» وكذلك في كشوفات «تل ليلان» على الخابور في منطقة القامشلي القريبة من الحدود التركية الحالية، أنّ هناك (على نهر الخابور) جماعة مقاتلة من المرتزقة تسمى «خباطوم» أي الخابطين من جذر [خبط] أي ضرب[١٥]. فعسى أنّ يكون «الخابيرو» المرتزقة هم هؤلاء الـ [خبطوم] من منطقة الخابور. ونود أنْ نكرّر أنّه ليس لدينا لغوياً إبدال ما بين [الخاء والعين] في كافة اللهجات العربيات من الأكادية وحتى السبئية[١٦].

رابعاً: قالوا أنّ اسم إسرائيل ورد في نقش الفرعون «مرنبتاح» (١٢٢٤ – ١٢١٤ ق.م) الشهير الموجود في المتحف المصري بالقاهرة[١٧]. ولدى إعادة قراءتنا للنقش وجدنا ما يلي:

يقول النقش أنّ «مرنبتاح» سيطر على التسعة أقواس التالية [ويعني بالأقواس (مناطق أو شعوب) وهذا التعبير مستعمل في أكثر النقوش المصرية]، قمنا بعدد هذه الأقواس فوجدناها ثمانية وليس تسعة: ١- التحنو [أي شعب ليبيا]. ٢- حاتي [أي الحطيون / الحثيون]. ٣- با كنعان. ٤- يسقراني [أي عسقلان]. ٥- جزر. ٦- ينعم. ٧- يازير- يار [أي إسرائيل حسب ادّعائهم]. ٨- خال [أي جرار] أيضاً حسب ادّعائهم. ثم يأتي بعد ذلك كلمة [فكت] لتعني فتك بهم «مرنبتاح».

(١)- فإذا بدأنا النقش بتسعة أقواس، فإننا باسم إسرائيل المزعوم نجدها ثمانية أقواس فقط وليس تسعة. ومن المتعارف عليه أنّ العدد يجب أن يكون /٩/ حتماً، ويُسمح أن يكون أكثر مراعاةً لـ(موضة) التاسوع المصري، ولكن لا يمكن أن يكون أقل.

(٢)- إن الاسم ليس بإسرائيل، فقراءته هي: يازير يار، أو: ياسيل يال، وليس إسرائيل.

(٣)- لو فسّرنا الكلمة بكلمتين، فيصبح لدينا: [يازير + يار] فيصبح العدد

---

[١٥] «مرجليون» رئيس البعثة الفرنسية في ماري الأثرية على الفرات، عندما لفظ اسم «خباتوم» وشرحها بفرنسيته لتعني الضرب ضج الحاضرون وقالوا له: ليست «خباتوم» بل «خباطوم» وبالمناسبة فإن المقطع المسماري للتاء يلفظ طاءً أيضاً، والعكس بالعكس.

[١٦] قبيسي محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص ص ١٩٨-٢٣١، هناك (٦٦) حالة إبدال لا نجد نهائياً إبدالاً بين الخاء والعين.

[١٧] لقد أصبح هذا النقش محجّاً لبعض السوّاح اليهود، حيث أصبح الاسم المزعوم [إسرائيل] أكثر لمعاناً من كثرة اللمس.

/٩/ تماماً.

يازير يار أو ياسيل يال : فهل هذا يعني إسرائيل ؟؟؟؟؟

		تسعة
①		**تحنو [الشعب في ليبيا]**
②	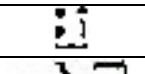	**حاطي أو خاتي [الحثيين]**
③	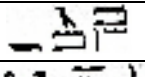	**كنعان [سوريا]**
④	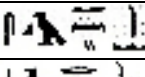	**يسقراني [يقولون عسقلان]**
⑤	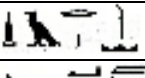	**جزر**
⑥	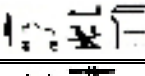	**ينعم**
⑦		**يازير = يازور [فلسطين]**
⑧		**يار = يارين [لبنان]**
⑨		**خال [يقولون جرار]**

يقولون:
يازير يار
تعني إسرائيل؟؟

إذن ما هي «يازير» وما هي «يار». نجد في الخريطة المرفقة موقعين شهيرين:

١- [يازور] فهي قطعاً [يازير]، وقد وردت في بعض الكتابات باسم [هازور] أيضاً.

٢- [يار] هي [يارين] في جنوب لبنان الآن، وهي من المدن التي حرّرتهـا المقاومـة اللبنانية سنة ٢٠٠٠ من الاحتلال الصهيوني.

وأما كتابة (يارين) بـــ (يار) فهذا أسلوب الكتابة والكتّاب المصريين حيث يلجأوون إلى ترخيم (قطع) الأسماء، فاسم (عموريين) كتبوه (عمّو)، واسم (حثيين) كتبوه [حط، (حت)، خت] مرخّماً أيضاً، (أي مقطوعاً). واسم (عزيز) بمعنى مدير إقليم كُتب: عز = [ ] = [ ][18].

٣- أما اسم إسرائيل، فهو غير وارد في هذا النقش، كما أنّه لم يرد البتّة في نصوص أخرى قبل نقش «مرنبتاح» هذا، ولا بعده في النقوش المصرية. أي أنّ اسم إسرائيل لم يأتِ نهائيّاً في النقوش المصريّة.

نقض هذه القراءة:

من الملاحظات على هذه القراءة، ثلاث ملاحظات:

الأولى: أنّ المخصّص الوارد بعد [يازير و يار] هو مخصّص شعب [ ] وليس مخصّص مكان أرض [ ]، أو مخصّص مدينة [ ]، و«يازور» و«يارين» تمثّل كل منهما أرضاً، أما إسرائيل فشعب، والمخصص هنا شعب، لـــذلك فإنّ قراءتنا تجافي الحقيقة.

الثانية: أنّه بعد المخصّص جاء ضمير متّصل مفرد وهو حرف الفاء [ ] وهـــذا يدل أنّ الاسمين هو اسم واحد لأنّ الضمير مفرد. فعلى ســـبيل المثـــال **لا الواقع** كلمة (كتابهُ) تُكتب (كتابفُ).

وجوابنا على ذلك:

١- في عمليّة (المخصّص) نجد بأنّ الكاتب للنقش **غير دقيق**، حيث يضع إشـــارة المكان على الشعب، أو يضع إشارة الشعب على المكان. وهذا واضـــح مـــن النقش حيث استعمل مخصّص المكان على الـــ«التحنو» وهم قبائل ليبية بـــدلاً من مخصّص الشعب، وكذلك على الكنعانيين والحثيين.

[18] Ahmad Badawi & Hermann Kees, Handwoerterbuch Der Aegyptischen Sprache, Kairo, Staatsdruckerei, 1958, P. 44.

فموضوع المخصّص لا يؤخذ كأساس حيث أخطاء الكاتب واضحة في النقش لأكثر من مرة وأكثر من موضع.

٢- أما حرف الفاء [𐤐] فهو ليس بضمير متّصل، بل هو حرف من كلمة لاحقة وهي:

T C F

ت ك ف فكت بمعنى فتك.

لذلك فإن قراءتهم لاسم إسرائيل في النقش أصبح مدعاة للابتسام.

الثالثة: أنّ هناك فاءً ثانية [𐤐] وردت بعد المخصّص السابق لكلمة [خال (خار)] (راجع النقش ما قبل الكلمة (٩)) [illegible] وقالوا أنّ هذه الفاء هي أيضاً ضمير مفرد متّصل تابع للمخصّص وذلك لتحقيق غرضهم، ونقول: إن هذه الفاء تابعة لكلمة [فخّار] والتي تعني [فخّار] (حسب ادّعائهم)، وفسّروا كلمة فخّار بـــ جرار (التي أخذوها من اللهجة العربية العدنانية) ولم يشيروا إلى ذلك. ثم بعد ذلك فصلوا الفاء عن فخّار وجعلوها [خار] لتعني [فخّار] والتي تعني جرار. فلنتأمّل هذا الاستخفاف في عقول القرّاء.

خامساً: ثم نشر «إسرائيل ولفنسون» في كتابه اللغات السامية [اللهجات العروبية][١٩] نقشاً يسمّى نقش «سلوان» يدّعي عبريّته ويهوديّته[٢٠]، وإليكم النقش:

كُشِفَ عنه بالقرب من بيت المقدس سنة ١٨٨٠م في قرية سلوان، حيث وُجد في داخل مغارة ينبع منها الماء تسمّى عين سلوان. وهذا نصّه وقراءته:

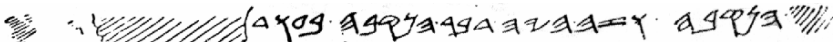

السطر الأول:

بحرف الجزم: هـ ن ق ب هـ و ز هـ هـ ي هـ د ب ر هـ ن ق ب هـ ب ع و ر

تفريق الكلمات: ها نقبـــــه وزا ها هـي ها دبـرهـــا نَقَّـابَـــهْ بعـويّـر

اللفظ المقترح: **ها نقبـــــه وذا ها هـي، ها دبّـرهـا نَقَّـــابَـهْ، بعـوّيـر**[٢١]

التفسير: هذا النقب (النفق) وذا ها هي ها قد دبّرها نُقّابْ بعوّير (عَمَلَهَا حقاري التكسير)

السطر الثاني:

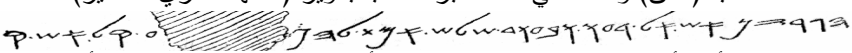

بحرف الجزم: هـ ج ر ز ن أ س أ ل ر ع و و ب غ و ر س ل س أ م ت ل هـ ك [س م]ع ق ل أ س ق

تفريق الكلمات: هـا جـرزٌ أسـال رعو و بغور سـلاس آمـات لـه [ك...] سمـع قول إسْـــق[٢٢]

اللفظ المقترح: **وها جرزٌ (جرز=قطع) أسال (الإله) رع و بعمق ثلاث قامات (آمـات)[أي بقامـة ثـلاث أشخاص] له سمع قول: إسْق**

التفسير: وبهذا القطع أسال الإله رع، وبغور (أو بعمق ثلاث قامات) له، سمع قول: إسق (من السقاية)

---

[١٩] اللهجات العربيات هو البديل المقترح عن اللغات الساميّة. راجع كتابنا: ملامح في فقه اللهجات العربيات المشار إليه سابقاً.

[٢٠] ولفنسون إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، لبنان، ١٩٨٠، ص ٨٢ + ٨٣.

[٢١] يمكن أن تقرأ: بعويّر = بيت عويّر.

[٢٢] يصرّف الفعل في الكنعانية والآرامية كما يصرّف بالعدنانية. لاحظ فعل [أسال]: فعل ماضي، [سمع]: فعل ماضي، [إسق]: فعل أمر.

السطر الثالث:

بحرف الجزم: ر و أ أل ر ع و ك ي هـ ـي ت ز د هـ ـب ي د م د م ن ... و ب ي م هـ

تفريق الكلمات: روى ئيل رع و كي هي تزيده بيد م دمن ... و بيومه

اللفظ المقترح: **روى ئيل رع و كي هي تزيده بيد م دُمن ... و بيومه**

التفسير: هذا ما أرواه وعمله الإله ئيل الراعي كي تزيد الخيرات بيد تخضرّ ..... وبهذا اليوم

السطر الرابع:

بحرف الجزم: ن ق ب هـ ـهـ ـك و هـ ـح ص ب م ا س ل ق دت ر ع وج ر ز ن ع ل[ج]ز ن و ي ل ي ك و

تفريق الكلمات: نَقَّابَـهْ هـا كـوّه حصـب مـأسل قُـدَّة رع و جـرزن على جـرزن ويليـك و

اللفظ المقترح: **نَقَّابَـهْ هـا كـوّه حصب مأسل[٢٣] قُدَّة رع، و جرزٌ على جرزٌ ويليك و**

التفسير: فإن النُقّاب (الحفّارين) وصلوا إلى نافذة كلها أحجار (نتاج الحفر وأصبحت) مـسيلاً للمـاء قدّت وقطعت برعاية الإله رع. حيث حفرٌ على حفر ثم (تأتيك) وتليك

السطر الخامس: 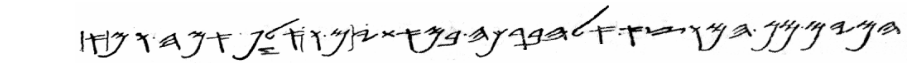

بحرف الجزم: هـ ـم ي م م ن هـ ـم و ض ا ا ل هـ ـب ر ك هـ ـب م ا ت ي م و ا ل ف ا م هـ ـو م ا [ت]

تفريق الكلمات: ها ميّيـم منها مـوضأ إلـى ها بـركـه بمائتيـم و ألـف آمـه ومئـة

اللفظ المقترح: **ها ميّيـم منها موضأ إلـى ها بـركـة بـ مائتيم و ألف آمـة ومئـة**

التفسير: هذه المياه منها مكان وضوء إلى تلك البركة بمئتين وألف قامة (من جانب) ومئة

السطر السادس:

بحرف الجزم: ت ا م هـ ـهـ ـي هـ ـج ب هـ ـهـ ـص ر ع ل ر ا س هـ ـح ص ب

تفريق الكلمات: آمـ ـه ، هـ ـي ، هـ ـا جبّهـ ـا ها صُـرَّ على رأسهـ ـا حصـ ـب

اللفظ المقترح: **آمة هيَ ها جبّها، ها صُرَّ على رأسها حصب**

التفسير: قامة (من الجانب الآخر) وهذه الأنفاق التي جبّها وقد صرَّ على رأسها [أي تكوّم على رأس هذه الأنفاق (في بداية الحفر)] أكوام من الحجارة

- **<u>ملاحظة (١)</u>:** كُتبت الكنعانية والآرامية بدون أحرف صوتية، لذلك لـك الحـق بإضافة الأحرف الصوتية (المد) كما تشاء شريطة أنْ يتّسق النص ويعطي جملة مفيدة.
- **<u>ملاحظة (٢)</u>:** عندما تُكتب [أ – و – ي] فهي أحرف ساكنة ونعرفهـا بـأحرف كلمـة (أَيَوْمْ)، أما الصوتية (المد) التي لا تُكتب فنعرفها بأحرف كلمة (بَارُوْدِيْ)، أي لديّ نوعين من [أ – و – ي] لا صلة للنوع الأول بالآخر.

<u>مناقشة النقش:</u>

إن المقولة السائدة التي تفيد: [أنّ التاريخ القديم كُتِبَ حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي وأحياناً نجد تناغماً بينهما] أصبحت حقيقة لكل مختص متبصِّر.

[٢٣] مأسل بمعنى مسيل، ونجد اسم ميسلون في عدّة أماكن من بلاد الشام ولا سيّما (ميسلون) غرب دمشق على طريق بيروت، فتصغير [مسيل] في العربية العدنانية [مَسَيْلْ]، وتصغير [مأسل] في العربية العدنانية [مَيْسَلْ] ومنها [ميسلون] مع اللاحقة الكنعانية (ون)، وكانت مسيلاً دائم الجريان تستفيد من هذا المسيل بلدة الديماس.

والآن نتعرّض للكشف عن إحدى هذه التزويرات التي أتى بها الفكر التوراتي المعاصر.

لقد أتى إسرائيل ولفنسون بكتابه «تاريخ اللغات السامية» ليعطي العبرية التوراتية بُعداً تاريخياً عميقاً، فإذا به ينسب هذا النقش المسمّى [نقش سلوان] إلى العبرية التوراتيـــة القديمة، ويصادر الحرف الكنعاني الصريح ليجعله عبرياً توراتياً. هذا الخط الذي كُتِبَتْ به كل النقوش الكنعانية والآرامية القديمة إلى جانب خطوط أخرى كالنبطيّة والتدمرية.

وللمقارنة فإننا نأتي إلى قراءة إسرائيل ولفنسون لهذا النقش (نقش عين سلوان) كمـــا وردت لديه:

<u>ملاحظة</u>: النقاط بين الكلمات هي من وضع إسرائيل ولفنسون، وهي غير دقيقة.

سنورد هنا النص الحرفي لما كتبه إسرائيل ولفنسون (نرجو مقارنته بقراءتنا التي أوردناها فيما سبق).

من كتاب إسرائيل ولفنسون، صورة الصفحة (٨٣)

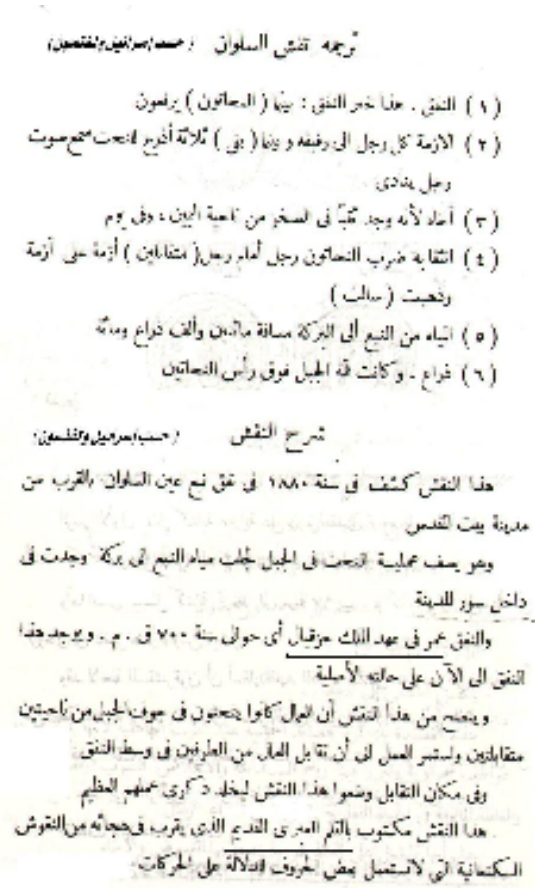

ترجمه نقش السلوان (حسب اسرائيل ولفنسون)

(١) النقب . هذا خبر النقب : بينما (الحفارون) يرفعون
(٢) الازمة كل رجل الى رفيقه و بينما (هم) ثلاثة أذرع لاحت صوت
رجل يناديه
(٣) آخاه لأنه وجد ثقباً في الصخر من ناحية اليمين ، وفي يوم
(٤) انثقاب ضرب الحفارون رجل لمام رجل (متقابلين) أزمة مع أزمة
وذهبت (سالب)
(٥) المياه من النبع الى البركة مسافة مائتين وألف ذراع وستة
(٦) ذراع . وكانت فوق الجبل فوق رأس الحفارين

شرح النقش (حسب اسرائيل ولفنسون)

هذا النقش كشف في سنة ١٨٨٠ في نفق نبع عين السلوان بالقرب من مدينة بيت المقدس

وهو يصف عملية النحت في الجبل لجلب مياه النبع الى بركة وجدت في داخل سور المدينة

والنفق عمر في عهد الملك حزقيال أي حوالي سنة ٧٠٠ ق . م . ويوجد هذا النفق الى الآن على حالته الأصلية

ويتضح من هذا النقش أن العمال كانوا يحفرون في صوف الجبل من ناحيتين متقابلتين واستمر العمل الى أن تقابل العمال من الطرفين في وسط النفق

وفي مكان التقابل وضعوا هذا النقش ليخلد ذكرى عملهم العظيم

هذا النقش مكتوب بالقلم العبري القديم الذي يقرب في خطوطه من النقوش الكنعانية التي لاتستعمل بعض الحروف للدلالة على الحركات

تزوير
حيث لا وجود لاسم حزقيال في النقش

تزوير
يصادرون الحرف الكنعاني / الآرامي الصريح وينسبوه أنّه القلم العبري القديم

من الملاحظ أنّ المعنى العام حسب قراءتنا وقراءته تأخذ منحى متقارباً وهو أنّ النقبة [النفق] حفر من جهتين مختلفتين لكنهما تلاقيا وكان هناك احتفال بهذا اللقاء حيث الدقة في الحفر تحققت. لكن قراءته للنص تخفي كلمات الفرح أما قراءتنا فقد جاءت علـــى كلمة [اسق] تعبيراً عن الوصول للغاية المرجوة.

وأما تكرار [ها] سبع مرات فهي تأتي بمعنى [ها قد] في أكثر الأحيان وليس أداة للتعريف عدا هائين بعدهما اسمين هما: [ها كوّة (أي هذه النافذة)] و[ها مييم (وتعني هذه المياه)]. علماً أنّ إبدال [أ] التنبيه الأجاريتية إلى هاء أمر معروف، وقد حافظت على هاء التعريف عدا العبرية[٢٤] اللهجة العربية اللحيانية، كما أنّ اللهجة العربية العدنانية عرفتها في أسماء الإشارة فكانت: [ذي = ها ذي (هذي)، ذا = ها ذا (هذا)، ألاء = ها أولاء (هؤلاء)، وَقَدْ قدَّ (أي وقدْ قطع) = ها قدَّ، إلخ...].

- **السطر الأول:**

(١) ها نقبه = هذا النقب (النفق).

(٢) ها هي = ها هيَ.

(٣) ها دبّرها = ها (قد) دبّرها. وهذه [الهاء] دخلت على الفعل وليس على اسم لتكون أداة تعريف.

- **السطر الثاني:**

(١) ها جرزن أسال رعو = وهذا قطعٌ أسال به الإله رع، وهي التنوين (جرزٌ) الكنعانية كما في العدنانية

- **السطر الرابع:**

(١) نَقَّابَـــهْ ها كوّه = نقابين هذه النافذة.

- **السطر الخامس:**

(١) ويليك ها ميّيم = وتأتيك (تليك) هذه المياه.

- **السطر السادس:**

(١) ها جبّها = دخلت على الفعل (جَبَّ) لتعني: ها قد جبّها، ولم تدخل على الاسم لتكون أداة تعريف.

(٢) ها صُرَّ = أيضاً دخلت على الفعل الماضي المبني للمجهول بمعنى: ها قد صُرَّ أي جُمِعَ على شكل صُرَّة.

أهم الكلمات والعبارات التي لم يقف عندها إسرائيل ولفنسون:

١- اسم الإله [ئيل رعو] وهذا له مدلولاته اللغوية وصلة الكنعانيين بالإله ئيل يعني الله مع الفكر المصري رع.

---

[٢٤] قبيسي محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دارشمأل، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٩٩، ص ٣٥٤.

٢- لم نجد اسم [يهوه] في النقش. ذاك الاسم التوراتي والذي هو شعار لأي نص إن كان عبرياً توراتياً كما يدّعي.
٣- عبارة [سلاس آمات] أي ثلاث قامات هي عبارة لا تزال مستعملة إلى الآن في بلاد الشام للعمال المختصين بحفر الآبار فيقول [سلاس آمات] ولا يقول [سلاس أذرع] كما فسّرها إسرائيل ولفنسون أعلاه ليجعل القامة ذراعاً.
٤- ليس هناك كلمة واحدة تحوي اسم إسرائيل أو اسم حزقيال كما يدّعي إسرائيل ولفنسون.
٥- من الهام أنْ نعرف أنْ لا تاريخ لإسرائيل حسب الكشوفات الأثرية بالعصر الحديدي والتي أشار إليها توماس طومسون في كتابه «الماضي الخرافي، التوراة والتاريخ»[٢٥]. وأنّ أول وجود للقدس كان في القرن السابع قبل الميلاد حسب مقالة «مارغريت شتاينر» المرفقة.
علينا نحن العرب إعادة قراءة النقوش بأيدينا، فقد استُلب التاريخ القديم قبل أنْ تُستلب الأرض.

هيرودوت والقدس:

لكن الهام هو أنْ نثبت أنّ اسم القدس ورد في كتابات هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) فهو لم يذكر في تاريخه المشهور اسم [أورشليم] ولكنه ذكر مدينة كبيرة في الجزء (الفلسطيني من الشام) وسماها [قاديتس] مرتين في الجزء الثاني والثالث من تاريخه[٢٦].
وللأمانة العلمية، إن من أشار إلى ذلك قبلنا هو الأستاذ الجليل الدكتور حسن ظاظا في مؤلفه [القدس: مدينة الله أم مدينة داوود]، وكذلك الصديق الأستاذ الدكتور سهيل زكّار. ويستطرد الأستاذ الظاظا ليقول: [ويقول المستشرق اليهودي الفرنسي (سالومون مونك في كتابه فلسطين: أنّ هذا الاسم على الأرجح هو القدس ....) وحتى اليهود في الكتاب المقدس قد أطلقوا عليها أحياناً اسم (مدينة القدس) (أشعيا ٢/٤٨، نحميا ١/١١، وجبل القدس أشعيا ١٣/٢٧)][٢٧].

[٢٥] توماس طومسون، الماضي الخرافي – التوراة والتاريخ، ترجمة عدنان حسن، طبعة أولى، دار قدموس، ٢٠٠١، دمشق، ص ٣٧.
[٢٦] هيرودوت، التواريخ، الكتاب الثاني، ترجمة الغيور الشهم حبيب أفندي بسترس، بيروت، مطبعة القدّيس جاورجيوس، ١٨٨٧، ص ١٨٢، وفي النسخة الإنكليزية ص ١٦٦.
[٢٧] حسن ظاظا، القدس: مدينة الله أم مدينة داوود، دار القلم،دمشق، الدار الشامية، بيروت، سلسلة كتب قيمة، رقم ٢٠، طبعة أولى، ١٩٩٨، ص ص ٤٤- ٤٥.

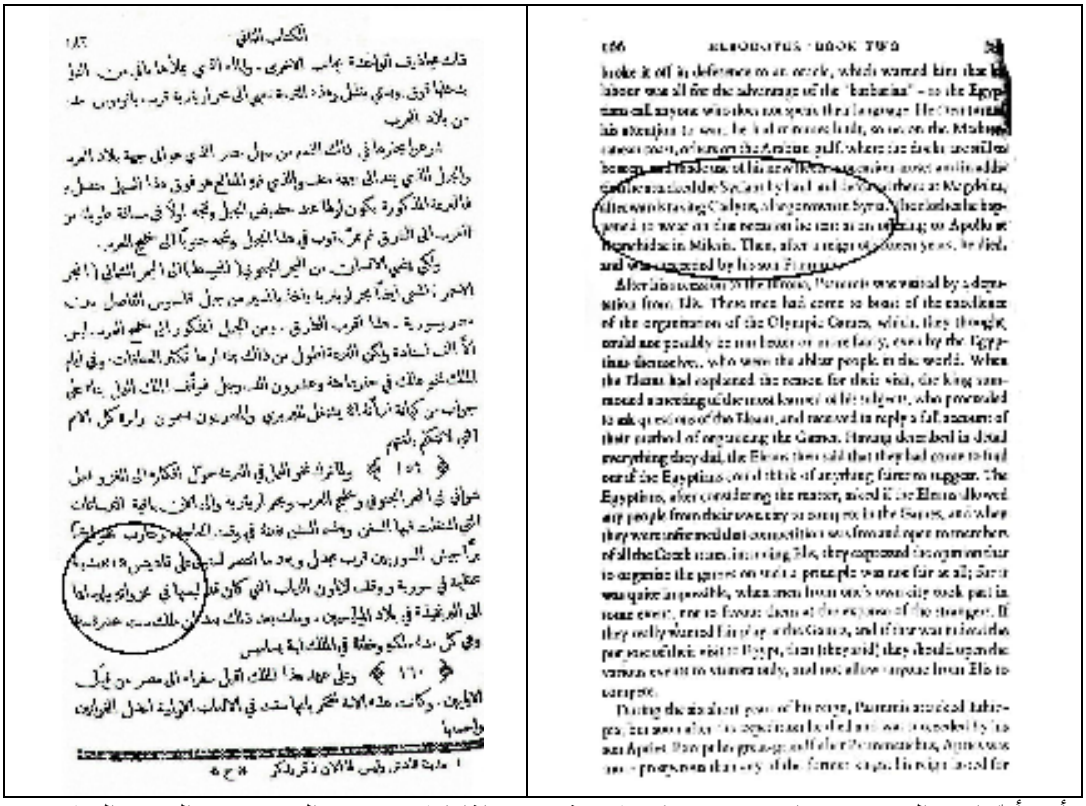

أي أنّ اسم القدس هو اسم عربي كنعاني قديم، وإذا كان نشوء القدس في القرن السابع الميلادي كما تشير إلى ذلك مرغريت شتاينر (في البحث المرفق) وأنّ هيرودوت وثقها في القرن الخامس، فهذا لا يقف دليلاً على انتفاء تسميتها بالقدس منذ تأسيسها[٢٨].

بعد هذا التقديم وهذا النقد لقراءة بعض النقوش الهامة من الناحية العلمية واللغوية والأثرية، وبيان زيفها وتضليلها. فإن هذا البحث يقف لبنة في المقولة الشائعة: أنّ التاريخ القديم كُتب حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي.

ومع ذلك، هل بنفينا العلمي هذا ننفي وجود إبراهيم وموسى وداوود وسليمان عليهم السلام؟، وهل ننفي التوراة من جذورها ؟. نقول: لا. بل لنبحث عن سُلّم تاريخي آخر عسانا أن نصل لضالّتنا، ولنبحث عن مكان آخر للعثور على مكان أورشليم.

أسماء القدس:

من أسماء القدس:

[٢٨] هناك بحوث تقول أنّ أورشليم وهيكل داوود في مكان آخر غير القدس حيث لم يجدوا إلى الآن آثاراً للهيكل رغم حفرياتهم أسفل المسجد الأقصى.

١- **القدس:** وقد ناقشنا ذلك بأنّه الاسم الأول للقدس، و[قدس] اسمٌ عربي (كنعاني / آرامي) قديم.

٢- **أورشليم:** تزييف، وأورشليم اسم لمدينة أخرى كانت تُرى من القدس (حسب يوسيفيوس)، ونظنّ أنّ هذا الاسم قد أُطلق لمكان قريب من القدس بعد دخول الفرس الإخمينيين لبابل ٥٣٩ ق.م كما سنرى.

٣- **إيلياء:** وفي بحث اسم إيلياء لا بدّ لنا من معرفة سبب التسمية في عام (١٣٠ – ١٣٥ م) زمن الإمبراطور هادريان (١١٧ – ١٣٨ م).

وكان هادريان [إيليوس هادريانوس (Aelius Hadrianus)] قد ولد سنة ٧٦ م من أم كنعانية من قادس[٢٩] ومن مقاطعة بيتك التي تضم بين ظهرانيها قادس والقبيلتين الكنعانيتين[٣٠] تور دي أول[٣١] وتور دي تاني[٣٢].

وكانت زوجة هادريان أيضاً كنعانية من قادس وتدعى سابينا[٣٣] ويوضح جذر اسم هادريان (وهو هادر) هويته الكنعانية العربية التي أضيف إليها اللاحقة اللاتينية (US) وقبلها اسم الإله (يان) وهكذا ورد اسمه بثلاث أقسام مع اللاحقة أي أنّه اسم مركّب كنعاني/ روماني[٣٤]، ويُعزى إلى هذا الإمبراطور مجموعة أعمال وإنجازات أهمها:

١- إعطاء الحكم الذاتي للولايات المحيطة بالإمبراطورية واتباع سياسة سلفه الإمبراطور تراجان التي بدأها في البوسفور[٣٥] وكان لها نتائجها بإقرار السلام في الإمبراطورية حيث منح هذا الحق لتدمر. ومن أبرز آثارها الاقتصادية صدور التعرفة الجمركية التدمرية الشهيرة في زمنه.

---

[٢٩] محفل، زين ص ١٣٣. انظر O.C.D. S.V. Hardrian. راجع المقدمة الأولى ص ١٣٩.

[٣٠] تسيركين ص ٤١.

[٣١] لقد نَحَتْ كثير من القبائل العدنانية والقحطانية بأخذ أسماء الحيوانات كلقب، منها على سبيل المثال بني أسد وبني النمر. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، الجزء ٥، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٧٥. ناهيك عن تقديس الثور لدى الكنعانيين والآراميين.

[٣٢] تسيركين ص ص ٣٠-٣١. هكذا وردت، وليس ترجمة: تور دي أول، و تور دي تاني.

[٣٣] تسيركين ص ٣١١.

[٣٤] الإله يانوس روماني لكن لاحقته الإغريقية OS تشير أنّ هذا الإله أساسه إغريقي وإذا تعمقنا في التاريخ الأكادي نجد الإله آن (AN) رب الأرباب. ونجد إبدال [آن] إلى [يان] فيما بين النهرين، فنجد اسم [قاضيانو]، نعم أبدل الاسم من [آن] إلى [يان] ورحل الاسم لآسية الصغرى ثم اليونان حتى وصل إيطاليا. المرجع: كبارا بن قاضيانو من ملوك العهد الآرامي في تل حلف، داوود إسكندر، الجزيرة السورية، تقديم د. سامي الدهان، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٩، ص ١٤٧.

[٣٥] روستفت زف، ص ٤٢٨، انظر فقرة (٣) من أعمال تراجان ص ١٧٢.

٢- سميت تدمر بتدمر الهادريانية[٣٦] [هارديانا تدمر] بعد أن منحها هادريان حكماً ذاتياً (رومانياً عربياً).

٣- كما سميت القدس في أيامه [إيليا] على اسمه ايليوس هدريانوس وذلك تكريماً له ولهذا الأمر قصة:

أ- كان تيتوس ابن الإمبراطور فسباسيان (سنة ٧٠ م) قد أخذ أورشليم (وليس القدس) وقتل أهلها وهو الذي أنهى الحرب اليهودية[٣٧].

ب- حين دخول هدريان (إيليوس هدريانوس) للمنطقة فقد فرح به أهلها (كفرحهم بسلفة تراجان ذو الأم الكنعانية أيضاً). وتقول المصادر: [كان الأهالي في الفرما وفلسطين يفرحون به فرحاً شديداً ولكي يخلدوا ذكر تِلك السياحة ضربوا سكة من الحديد كما قام هدريان بقتل الكثير من اليهود لعصيانهم وأخرب بيت المقدس[٣٨] وهو آخر خرابه . فلما كانت السنة الثامنة من ملكه عمره وسماه **[إيليا]** وطرد اليهود, ثم أعاد بناءها وارجع اليهود ثم بلغه يرجون الانتقاض, وملكوا عليهم زكريا من أبناء الملوك فبعث عليهم العساكر وتتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى **عادت صحراء** وأمر ألا يسكنها يهودي][٣٩]. والشهير أنه تم ذلك في سنة ١٣٢ أو ١٣٥م وبقيت باسم إيليا, وقد عربها العرب العدنانيون بإضافة الهمزة إليها [إلياء] لتقبل الإعراب, وتقول المصادر أنه عندما دخلها عمرو بن العاص وجد لوحاً على بوابتها مكتوب عليه إيليا[٤٠] وتلازم ذلك مع دخول عمر بن الخطاب لذلك ذكرها إلياء صوناً لحقيقة وجودها لكن أبناؤها عادوا لتسميتها القدس كما هي العادة بكافة أسماء المدن حيث وردت في كتابات هيرودوت [قاديتس] في القرن الخامس قبل الميلاد.

والمفيد في هذا المجال أن نؤكد أن مدن بلاد الشام وبمحبتها لهدريان (إيليوس هدريانوس) قاموا بتسمية القدس [إيلياء] على إسمه, كما وصفوا تدمر باسمه الثاني [هدريانا] وقد عنونت التعرفة الجمركية التدمرية بالعربية الآرامية التدمرية فذكرت:

---

[36] Corpus Inscriptionum Semiticarum, pares second A, 1926, p. pagina 11. 1926 page 36.

هـ د ر ي ن ا ت د م ر
هـادريـانـا تـدمـر

[٣٧] البستاني بطرس, دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، ج٦، ص ٢٩٢.

[٣٨] لم نصل إلى النص الأساسي، ونظن أنّ الاسم الوارد قبل الترجمة هو (أورشليم) وليس (بيت المقدس).

[٣٩] المرجع السابق، ص ٦٦٩.

[٤٠] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

هدريانا تدمر

هـــ د ر ي ن ا ت د م ر

هـــادريـــانـــا تـــدمـــر

نسبة لـــ إيليوس هدريانوس

وبشكل عام كان هادريان على جانب كبير من النشاط والذكاء، وأعماله خير دليل على هاتين الصفتين ولم يكن هناك (حسب أقوال رستفت زف) إمبراطور يحبه جنوده أكثر منه[٤١] (حتى ذلك التاريخ ١٣٨ م).

ويبدو أنّ تحسسه بشعور أبناء الولايات (المستعمرة) والغبن الذي نالوه سابقاً [والـــذي يمكن عزوه إلى والدته الإسبانية الكنعانية قد شكل عاملاً مساعداً على عطفه[٤٢]]. هـــذا مما دعاه إلى زيارة كافة الولايات خلال سنوات (١٢٠-١٣٠ م)[٤٣] لدرجة أطلقت عليه المراجع الحديثة لقب صانع السلم ومستغل السلم حتى ذاك التاريخ[٤٤].

نقول غايتنا من هذا البحث هي:

١- أنّ القدس هي عربية كنعانية في إنشائها.

٢- وأنّ القدس هي عربية كنعانية في لغتها.

٣- وأنّ القدس هي عربية كنعانية في تسميتها.

وهذا مثال عن اللهجة العربية الكنعانية، لإثبات عروبة القدس:

نقش عربي كنعاني وُجدَ في جزيرة سردينيا (التابعة لإيطاليا اليوم)
ويرجع تاريخه إلى القرن الثامن قبل الميلاد[٤٥]

---

[٤١] روستفت زف، ص ٤٢٨.

[٤٢] تسيركين، ص ٤١.

[٤٣] محفل، زين، ص ١٣٥.

[44] روستفت زف، ص ٤٣٨.

[45] DONNER H.,ROLLIG W.KANAANAIECHE UND ARAMAISCH INSCHRIFTEN.OTTO PARRASSOWITZ.

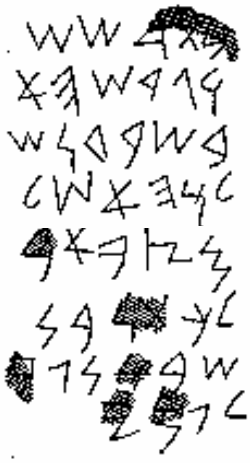

ب ت ر س س		بيت راس (س)
ن ج ر س هـ ا		سنجير رأسها
ب س ر د ن س		بـ سردينا (س)
ل م هـ ا س ل		سلامها سلام
م ص ر ا م		(م) صور أم
ن ك ت ن ر ن		مملكة نورا (ن)
س ب و ن ج ر		تنسب ونجير
ل ف ا م ي		لفمي

اللفظ: بيت راس[٤٦]، سنجير رأسها بسردينا، سلامها سلام صور أم مملكة نورا، ننسب ونجير لفمي.

التفسير: (العاصمة) بيت راس، سنجير رأسها بـــ (جزيرة) سردينيا، سلامها سلام (مدينة) صور، (حيث صور) هي أم مملكة نورا، ننسب (مـــن النـــسب) ونجير (من الإجارة)، لفمي. [حيث كلمة (لفمي) تفيد التوكيد].

وهذا مثال عن اللهجة العربية الآرامية، لإثبات عروبة المنطقة وعروبة القدس:

نقش آفس " زكّـــــور"

يعود تاريخه لعام ٧٨٠ – ٧٧٥ ق.م[٤٧]

يُعرف أيضاً باسم نقش "زكّور" ملك حماة ولعاسي الذي أمر بإقامة النصب وتدوين النقش عليه. ويقع النقش الكتابي في ثلاثة أقسام.

وفيما يلي قراءة القسم الأول من هذا النقش، حيث أنّ القسمين الآخرين متآكلين، وقـــد ضاعت معظم حروفه.

نقش آفس "زكّور" (أ)

السطـــــر(١): 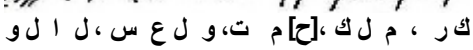

بخـــط الـــجزم: [ن] ص ب ا ، ز ي ، س م ، ز ك ر ، م ل ك ،[ح] م ت، و ل ع س ،ل ا ل و ر

تفريق الكلمات: نصبـــــا ، زي ، ســم ، زكـــر ، ملـــك ،حمـــــت،و لعـــــس ، لئـــــل ور .

اللفظ المقترح: نصـــــبا ، زي ، ســما ، زكـــوّر ، ملـــك ،حمـــــاة ،و لعـــــاسي ، لـــئيل وري[٤٨].

---

[٤٦] وقد تُرجمت عبارة [بيت راس] (الكنعانية) إلى الرومانية بحرفيّتها بكلمة [كابيتولاس].

[٤٧] قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات، ص ٣٩١–٣٩٤.

[٤٨] كُتبت النقوش القديمة بدون أحرف صوتيّة، أي بدون أحرف [المد] المجموعة بكلمة [بارودي]. لذلك، لك الحق بإضافة أي حرف صوتي حتى يستقيم اللفظ والمعنى. وهناك [أ – و – ي] مجموعة بكلمة [أَيُوْم]، وهي أحرف ساكنة وليست أحرف صوتيّة [مد].

التفسير: هذا النصب، بناه، زكّور، ملك، حماة، ونهر لعاسي، لله (المتألّق الخالق) الوَري المختفي.

السطر(٢): 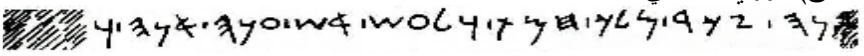

بخط الجزم: [ا]ن هـ ، ز ك ر ، م ل ك، ح م ت، و ل ع س ، ا س ، ع ن هـ ، ا ن هـ و [خ ص ل]

تفريق الكلمات: أنا هـ ، زكر ، ملك، حمت، و لعس، إس ، عنّهْ ، أناهـ و خصل

اللفظ المقترح: أنا هو زكّور ملك، حماة، و لعاسي، إسّا ، عنّه ، أنا هو، و خصّلني،

التفسير: أنا زكور ملك حماة و لعاسي إنسان(به)ضعف، أنا و خلّصني،

السطر(٣): 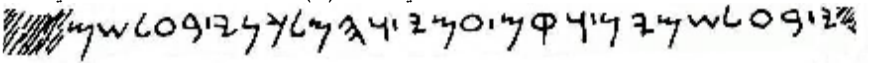

بخط الجزم: [ن]أي ، ب ع ل س م ي ن ، و ق م ، ع م ي ، و هـ م ل ك ن ي ، ب ع ل س م [أي ن ب]

تفريق الكلمات: بعل سمئن، و قم ، عمي،وهـ ملكني، بعل سمئن، بـ

اللفظ المقترح: بعل سمائين ، و قام ، عمي،وها ملّكني، بعل سمائين، بـ

التفسير: رب السموات ، و قام ، معي،وها(قد) ملّكني، رب السموات،بـ (مدينة)

السطر(٤): 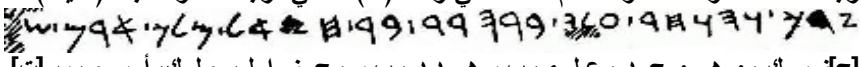

بخط الجزم: [ح]ز ر ك ، و هـ و ح د ، ع ل ي، ب ر هـ د د ، ب ر ، ح ز ا ل، م ل ك، أ ر م ، س[ت]

تفريق الكلمات: حزرك، وهـ وحد، علي، برهدد، بر ، حزأل، ملك ، آرام ، ستا

اللفظ المقترح: حزرك، و ها وحّد ، عليّ: برهدد، بر ، حزائيل ، ملك ، آرام ، ستّا

التفسير: (مدينة)حزرك،وها(قد)وحّد، عليّ (من الملوك): بن هدد، بن، حزائيل، ملك، آرام، ستة

السطر(٥): 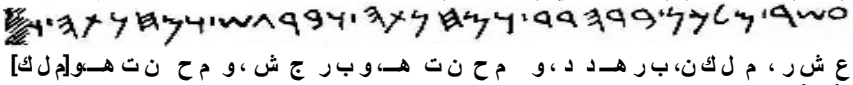

بخط الجزم: ع ش ر ، م ل ك ن، ب ر هـ د د ، و م ح ن ت هـ ، و ب ر ج ش ، و م ح ن ت هـ و[م ل ك]

تفريق الكلمات: عشَرْ، ملكن ، برهدد، و محنته ،و برجش ،و محنته، و ملك

اللفظ المقترح: عشَرْ، ملكين: برهدد، و محنته ،و برجش ،و محنته، و ملك

التفسير: عشر، ملكاً : بن هدد، وجيشه ،و برجش ،و جيشه، و ملك

السطر(٦): 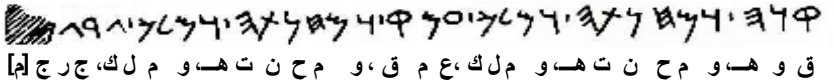

بخط الجزم: ق و هـ ، و م ح ن ت هـ ، و م ل ك ، ع م ق ، و م ح ن ت هـ ، و م ل ك، ج ر ج [م]

تفريق الكلمات: قوّه، و محنته، و ملك ، عمق، و محنته ، و ملك، جرجم

اللفظ المقترح: قوّة،و محنته، و ملك ، عمق، و محنته ، و ملك، جرجم

التفسير: قوّة،و جيشه ، وملك (وادي)العمق، و جيشه ، و ملك، جرجم

نعم... هذه القدس ولهجاتها العروبيّة من الناحية اللغوية، وليست عبرية كما يدّعون.

نعم... هذه المنطقة عربية منذ العصر التأريخي على أدنى حدّ حسب فقه اللغة.

٤- وأنّ القدس سميت بهذا الاسم منذ نشأتها.

٥- وأنّ القدس عربية في حضارتها.

٦- وأنّ القدس أنشأت في القرن السابع قبل الميلاد وليس قبل ذلك[٤٩].

٧- وأنّ كتاباتنا عن القدس (نحن العرب) هي خليط من التوراتي والأثري ولم نفرق بينهما [ولا أنجّي نفسي من ذلك].

[٤٩] ومن الهام جداً أن نشير بأنّ هناك مدينة اسمها «أورشومو» على ضفاف الفرات أتى على ذكرها «نارام سين» الأكادي حفيد «شاروكين» حين فتحها وفتح معها مدن إبلا وحلب بمعونة الإله حدد، ولم يثبت يهوديّتها.

وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى موضوعين : الأول يخص العرب المسلمين، والثاني يخص العرب المسيحيين.

١- أنّ أكثر تفاسير القرآن الكريم حملت الكثير من الفكر التوراتي (وهي ما سُمّيت بالإسرائيليات) وأكثر هذه التفاسير لم تُشر أنّها أخذت من التوراة، **عدا** بعض التفاسير، أهمها:
   أ- تفسير الحافظ ابن كثير فقد لاحظ ذلك ونبّه.
   ب- تفسير الآلوسي، لم يأتِ على الإسرائيليات.
   ج- تفسير المنار لأحمد رشيد رضا[٥٠]،لم يأتِ على الإسرائيليات.
   د- تفسير الميزان في تفسير القرآن للطبطبائي، لم يتّكئ على الإسرائيليات.

أما الباقون فقد أخذوا عن التوراة (ولا حرج) ولم ينبّهوا لذلك، لذلك حمل الفكر الديني الإسلامي وكذلك التاريخي الكثير من الإسرائيليات (أي الفكر التوراتي). وقد انطلق هؤلاء من حديث شريف نشك في صحته وهو: «**حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**»[٥١].

لكن هناك حديث شريف آخر ينقضه (ضمن مدرسة التجريح والتعديل) وهو: [أنّ الرسول ﷺ سؤل عن كتاب التوراة فقال : «**لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبوا أو بباطل فتصدقوا به**» (رواه الإمام أحمد)[٥٢]]. بمعنى آخر فإن كتاب التوراة لا نصدقه ولا نكذبه. فهذا الحديث فيه المنطق ويلغي الحديث الأول، هذا ما يخص العرب المسلمين.

٢- أما ما يخصّ العرب المسيحيين: فمن الضروري أن نشير أنّ ما سمي بالكتاب المقدس [مجموعاً في كتاب واحد] يحوي كلاً من العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل). هذا الجمع المفتعل لم يكن موجوداً قبل **القرن السادس عشر الميلادي**، ضمّته البروتستانية بعد مارتن لوثر[٥٣].

وقد قالوا: لا، إنّه مجموع قبل هذا التاريخ (البعض قالوا في القرن الثاني، وآخرين قالوا في القرن الثامن). لكن في القرن السادس عشر الميلادي عُرفت الطباعة فانتشر أكثر.

---

[٥٠] محمد السيد حسين الذهبي، الإسرائيليات في التفسير والحديث، لجنة النشر في دار الإيمان، دمشق، طبعة ثانية، ١٩٨٥، ص ٩٦ + ص ١٠٠+ ص ٢٤.

[٥١] المرجع السابق ص ٦٥.

[٥٢] المرجع السابق ص ٥٦.

[٥٣] أول الطبعات للتوراة مع الإنجيل معاً تمت في القرن السادس عشر.

وفي هذا المقام نقول: إنّنا نتحدّى أن يأتونا بكتاب واحد (الكتاب المقدس) مجموع (التوراة والإنجيل) بخط كاتب واحد قبل القرن السادس عشر الميلادي، أي قبل انتشار الطباعة. نتحدّى، وهذا التحدّي لم يأت من فراغ حيث أنّ أقدم نسخة للتوراة موجودة في العالم هي إنتاج (٩٥٠ م)، نعم ميلادية وليس قبل الميلاد[٥٤].

خلاصة:

١- لقد كتب التاريخ القديم حسب الفكر التوراتي والفكر الصهوني.

٢- على المؤرخ العربي للعصور القديمة أن يعتمد على النصوص الكتابية الأثرية ولا يعتمد على المؤرخين والأثريين المستشرقين مهما بلغت شهرتهم كـ [زيتيه - جاردنر - إسرائيل ولفنسون].

٣- إن الوجود العربي في القدس تؤكده حقيقتان:

أ- بناها العرب الكنعانيون حسب النقوش وعلم الآثار وبما فيها التوراة أيضاً.

ب- اسمها القديم هو القدس وليس أورشليم.

وأخيراً، نتوجّه إلى اليهود العقلاء في العالم حول القدس والهيكل فنقول:

١- أنْ لا وجود لمدينة القدس قبل القرن السابع قبل الميلاد أثريّاً. المرجع: «مرجريت شتاينر [Margret Steiner» في مقالتها التي نُشرت في [Biblical Archaeology Review] في عدد تموز ١٩٩٨. وهذا يتناقض مع الفكر الصهيوني والتوراتي أنّ «سليمان» (صاحب الهيكل) كان في عام ٩٦٠ ق.م، أي حين وجود «سليمان» لم تكن القدس موجودة، وإنّ الهيكل (إن صحّ) فهو في مكان آخر سوى القدس. أو أنّ سليمان أتى بعد هذا التآريخ حيث جميعها تقديرات مغلوطة لم نجد منها شيئاً بالوثائق الأثرية والتاريخية.

٢- أنّ الاسم القديم للقدس هو «القدس» وليس «أورشليم». المرجع: هيرودوت، حين يذكر في القرن الخامس قبل الميلاد أنّ في فلسطين مدينة كبيرة اسمها «قاديتس» ولم يأتِ على ذكر «أورشليم» نهائيّاً لا من قريب ولا من بعيد.

٣- ابحثوا عن «أورشليم» في مكان آخر سوى القدس، حيث يقول «يوسيفيوس» اليهودي في القرن الأول الميلادي أنّنا كنّا نرى «أورشليم» من «القدس». ممّا يعني أنّ «أورشليم»

---

[٥٤] قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك – جون ألكساندر طُمْسُنْ – إبراهيم مطر، القاهرة، ص ٧٦٣. أقدم المخطوطات من العهد القديم بجملته في اللغة العبرية ترجع إلى القرن العاشر الميلادي، وقد بقيت إحدى هذه المخطوطات المهمة في حلب قروناً أما الثانية فلا تزال في لينغراد. كذلك: صفحة /٢/ من مقدمة الكتاب المقدس، إصدار جمعية كنائس الشرق الأوسط، القاهرة: (أقدم نسخة للتوراة سنة ٩٥٠ ميلادية) وليس قبل الميلاد.

خلاف «القدس»، وفيما يلي أول ذكر لـ«أورشليم» من «يوسيفيوس» حوالي (٧٠ م) والذي نضع نصّه كاملاً على لسان يوسيفيوس اليهودي:

[كان قد ظهر **على القدس** قبل مجيء وسباسيانوس (فسباسيان) كوكب عظيم له نور قوي شديد **وكان القدس** يضيء بذلك الكوكب كضوء النهار تقريباً فأقام كذلك مدة سبعة أيام عيد الفصح ثم غاب ففرح به أعوام الناس وجهلاؤهم واغتم أهل العلم وأهل الفضل والمعرفة وكانوا قد أحضروا **إلى القدس** في ذلك العيد بقرة ليُقَرَّبوا بها فلما طرحوها ليذبحوها ولدت خروفاً فاستشنعه الناس وأنكروه ومن ذلك أن **باب القدس الشرقي** كان باباً عظيماً ثقيلاً ولم يكن يغلقه ويفتحه إلا جماعة من الرجال فلما كان في تلك الأيام كانوا يجدونه كل يوم مفتوحاً فكان الجهال يفرحون بذلك وأهل العلم والمعرفة يغتمون له وظهر بعد ذلك **على بيت القدس** في الهواء صورة وجه إنسان شديد الحسن عظيم الجمال والبهاء ساطع النور والضياء وظهر في الجو أيضاً في تلك الأيام صور ركبان من نار على خيل من نار يطيرون في الهواء قريباً من الأرض **وكان ذلك يُرى على أورشليم وعلى جميع أرض اليهود**][٥٥].

يتّضح من نص يوسيفيوس أن القدس ليست أورشليم، وأن أورشليم ليست القدس، حيث كان يرى من القدس أورشليم. ولِمَ لا، حيث أن القدس تقع على هضبة عالية مشرفة على ما جاورها. فإن صحّ وجود أورشليم، فهي بجوار القدس. وليس لأورشليم علاقة بالقدس بتاتاً.

وسبب ضياع اليهود عن الموقع (أن القدس خلاف أورشليم) كان غيابهم عن المكان حقبة تنوف عن أربعة عشر قرناً كحدّ أدنى منذ عصر «هادريان» (١١٧ – ١٣٨ م) وحتى عصر «سليمان القانوني» (١٥٢٠ – ١٥٦٦ م).

نعم، القدس مدينة وأورشليم (إن صحّت فهي مدينة أخرى)، قد تكون مجاورة للقدس حسب نص «يوسيفيوس» اليهودي (القرن الأول الميلادي).

٤- أيها اليهود: لقد ضيّعكم وضيّعنا معكم بعض الآثاريين المستشرقين ذوي الفكر التوراتي. كما بيّنّا في نقد اسم أورشليم في نصوص اللعن، واسم إسرائيل في نقش مرن بتاح:

- ولا سيّما أنّ هناك مدينة على الفرات تسمّى «أور شمّو» (وبهذا قد يكون الأمر اختلط عليهم).
- وفي فقه اللّغة لم نجد كلمة «أور» في الكنعانية والآرامية، فهي كلمة أكّاديّة تعني (مدينة)، لم نجد هذا التعبير في الحيّز الجغرافي لسوريا ولبنان وفلسطين (الكنعانيات / الآراميات)، بل هذا الاسم نجده فيما بين النهرين وعلى ضفاف الفرات تحديداً، وهو اسم غريب عن اللّهجات الأخرى في المنطقة الكنعانيّة والآراميّة.

[٥٥] تاريخ يوسيفيوس اليهودي، بيروت، ١٨٧٢، ص ٣٠٨.

- إن كان الاسم موجود في فلسطين المحتلّة، فمن المحتمل أن يكون هذا الاسم قد أتى إلى فلسطين إبّان الحكم الفارسي الإخميني للمنطقة (٥٣٩ – ٣٣٣ ق.م) بعد رجوع بعض اليهود من العراق إلى فلسطين. لكن في مكان آخر سوى القدس.
- وأخيراً، اعلموا جميعاً أنّ من حدّد مكان الهيكل بأنّه مكان المسجد الأقصى هو «**اسحق نيوتن**» صاحب نظريّة الجاذبيّة الأرضيّة، وكان ذلك عام ١٧٢٥ م وليس قبل ذلك. ولم نجد ذلك في الأدبيّات اليهوديّة والتاريخية حتى القرن الأول تحديداً. ومن التزوير أن تضعوا الهيكل مكان المسجد الأقصى كما ورّطكم «اسحق نيوتن».
- أمّا الآثار التي حول المسجد الأقصى، فتعلمون جميعاً أنّها آثار رومانيّة إسلاميّة، أي ما بعد عام ٦٤ ق.م. وأنّ اتّجاه الحائط الجنوبي باتّجاه مكّة (القبلة) وكذلك مسار الحائط الشرقي للقبلة، فهل كان اليهود بهيكلهم وصلاتهم يتّجهون إلى مكة؟.

أخيراً، نتوجّه إلى اليهود العقلاء أمثال:

- نعوم تشومسكي، من جامعة ماساتشوستس.
- وجمعيّة ناطوري قرتا.

كلامكم أهمّ من كلامنا، ونحن نبيّن الحقائق بتجرّد علمي كامل.

لكم تحيّاتنا.

أمّا الصهاينة الشوفينيّين المتعصّبين، فإنّا نحذّركم ويلات شعوبنا، هذه مساجدنا وهذه كنائسنا، تتكلّم عن وجودها وحقيقتها.

إن نشاط الفكر التوراتي الصهيوني في الفكر المسيحي بالغرب والذي يسمّى الآن بـ«المسيحية الصهيونية»، أصبح سلاحاً إيديولوجياً فكرياً مع الصهاينة. فحينما يقولون أنّ عودة السيد المسيح مرتبطة بإعادة بناء الهيكل، وانتشار ذلك جعل القس اليميني «جيري فالويل» يهاجم الإسلام ورسول الإسلام محمد ﷺ. هناك أصواتاً مسيحية ممتازة تدافع، لكنها قليلة غير مدعومة من حكوماتنا العربية. وإننا مع الاقتراح الذي قدّمه الدكتور ميلاد حنّا العربي المصري لتأليف لجان مثقفة دينياً وتاريخياً وأثرياً ولغوياً لتجوب الغرب وأميركا خاصّة لدحض الفكر التوراتي المغرض. فالتغيير الإيديولوجي الفكري الحاصل الآن يحتاج إلى فكر إيديولوجي سليم لدحضه، وهذا الأمر أقوى من السلاح المدفعي والصاروخي لأنّه أصبح في ضمير الكثير من الغربيين الآن.

وعلى هامش الحديث، فلم يعرف اليهود منذ فجر التاريخ شعوباً حَوَتْهُم كأخوتهم بالدم العرب العدنانيون في ظل الرسالة المحمدية رسالة الإسلام فأكرموهم. وقد وصلوا إلى

أحسن المناصب، حتى قال الشاعر بعد أن وصل أحد اليهود كـ«أبي سعد التستري» لمنصب الوزارة في العصر الفاطمي:

يهودُ هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد ملكوا
العزُّ فيهمْ والمال عندهمُ ومنهم المستشار والملك
يا أهل مصر إني قد نصحت لكم تهوَّدوا قد تهود الفلك[٥٦]

[وكان ذلك بعد اختراع الحرف العبري والمسمّى زوراً وبهتاناً (بالحرف الآرامي المربع)[٥٧]]

وفي بغداد كان عند قدوم [رئيس الجالية] اليهودية [روش جالوتا] لزيارة الخليفة، تقطع الطرق احتفالاً بقدوم رئيس الجالية [روش جالوتا].

وهذا ابن عابدين في دمشق في القرن السابع عشر ميلادي، وكان أمين إفتاء دمشق يقول: «لو كان حظنا كحظ اليهود عند الولاة».

وهذه إحدى النساء المصريات تصنع دمية وتضعها على طريق العزيز الذي أصبح خليفة بعد المعزّ، وتضع بيد الدمية ورقة كتبت بها: «بحق الذي جعلك تعزّ اليهود والنصارى، ألا أنصفتني (نظرت في أمري)».

وأخيراً أحييكم أيها السادة المنتدون فرداً فرداً. أحييكم باللهجة العربية الأكادية بفرعيها البابلي والآشوري والتي يرقى تاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، أي إلى خمسة آلاف سنة من الآن، فأقول لكلٍّ منكم شاكراً:

أخي أتَّ جُملانَكَ مَلَكَ علَيْ
أي: أخي أنت جميلك ملك عليَّ (حياتي)
أخي أتَّ جُملانَكَ مَلَكَ علَيْ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة: نرجو متابعة مقالة السيدة الدكتورة «مارغريت شتاينر» المرفقة بعنوان: « **قدس داوود– حقيقة أم خيال** » لأنّها تُعتبر جزء لا يتجزّأ من هذا البحث.

[٥٦] إسحاق موسى الحسيني، مدينة القدس عروبتها ومكانتها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، سلسلة كتب قيمة رقم ٣٤، ٢٠٠٠، ص ١٤.

[٥٧] راجع بحثنا الذي ألقي في مجمع اللغة العربية حول الأبجديات وملامح فقه اللهجة الآرامية المعلولية بعد أن جرى كتابتها بالحرف العبري، وقامت الحكومة السورية بوقف التدريس بها لعد معرفة الحقيقة العلمية.